

لماذا بعض العلماء تخلد اقاوileم للابد وبعضهم يموت كلامه بموته

الشيخ سليمان العلوان

سليمان العلوان

ان هناك الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلی الله وصحبه وسلم تسليما كثيرة يسأل سؤالاً مهما الكثير في الحقيقة يتتساءلون عن هذا مع انه قد جرى عدة مرات حديثاً هذه المسألة وهي - 00:00:00

مر على ممر العصور علماء كبار ولكن الذي بقيت اثاره قلة. والذي بقي علمه من النوادر حيث قد يكون في العصر الواحد مئة عالم فيما مضى. ثم لا تنقل اخبار سوى رجلين - 00:00:35

او ثلاثة او اربعة ايضاً فما هو السر في هذا؟ هذا له اسباب كثيرة فان العالم قد تبقى اثاره قد لا تبقى اثاره وهذا يرجع الى عدة عوامل. الامر الاول - 00:00:58

الطلبة فان بعض العلماء له طلبة ينقلون علم وينقلون اثار والآخر ليس له من الطلبة ولا من الناقلين له ما يكون بمنزلة الاول في ناس بعد ذلك يتوارثون علم هذا وينسون علم ذاك. وهذا له نماذج في عصر التاريخ - 00:01:23

فمن ذلك عبد الله بن عمرو بن العاص صحابي المشهور. كان اكثراً رواية من ابي هريرة عن النبي صلی الله عليه وسلم والمحفوظ الان عن ابي هريرة اكثراً من عبد الله ابن عمرو ابن العاص - 00:01:53

عزي هذا الى عدة عوامل لكن من هذه العوامل التي عز اليها وما يتعلق بالحديث عنه الان ان عبد الله بن عمرو استوطن مصر ولم يكن في وقت اناس ينقلون عنه كما كان الامر في - 00:02:11

المدينة حيث بقي ابو هريرة وبقيت علوم واثار ومن ذلك ما قيل ايضاً بالنسبة للهيث ابن سعد والامام مالك خيراً ليث من السعد في مصر وكم من الائمة الكبار وكان ان لم يكن - 00:02:27

اعلم من مالك فهو لا يقل عن مالك وكان معاصر له وبينهما تبادل في الرسائل وكتى الحظوة لمالك فقيل في سبب ذلك لم يقم بعلمه اصحابه بخلاف مالك كان في المدينة فقام بعلمه اصحابه - 00:02:50

هذا طبعاً من الاسباب ولا قيل غير ذلك من الاسباب السبب الثاني التصنيف طائف من العلماء يصنفون ويحسنون التصنيف ويعالجون مشاكل عصرهم ويأمرون بالمعرفة وينهون عن المنكر ويصنفون في الامور التي يحتاجها المسلمون - 00:03:19

ستبقى اثارهم وتبقى علومهم وينتفع بذلك اهل زمانهم والذين يأتون من بعد وطائفة لا يكتبون شيئاً يموتون ولم يدونوا من علمهم شيئاً. الحمد لله. فلا تنقل علومهم ثم بعد ذلك - 00:03:52

لا يكاد يذكرون الا في التواريχ ومن الاسباب ايضاً حسن التصويب له دور ببقاء اثار العالم من الاسباب ايضاً الصدع بالحق من العلماء الذي يصدعون بالحق تبقى علومهم واثارهم - 00:04:16

ماذا تبقى علوم الصامتين ومن ذلك ايضاً العمل بالعلم الذي يعمل بعلمه يكون له من القبول ما ليس لمن لا يعمل بعلمه ومن ذلك الجلوس للتعليم. فالذين يعلمون الناس ويرشدونهم - 00:04:44

تبقي علو المهم ماذا تبقى علوم من؟ يلزم بيته ولا يعلم ولا يدرس اذا بقدر تعليمي بقدر ما يرتبط طلبه وطلبته الذين ينقلون عنه ومن ذلك الاخلاص للأخلاص له دور كبير جداً - 00:05:17

بل هذا هو الاساس في بروج شخص ذوي شخص هذا له نية صالحة ولا هو نية حسنة وله معاملة مع الله وصدق لا يريد بعلمه الا نفع

الناس ويحمل الان كل محبة وكل ود - 00:05:40

ولسان حاله كما قال امير المؤمنين عمر بن عبد العزيز ودلت ان لحمي قد قرظ بالمقاريض وان الخلق اطاعوا الله وكما قال ايضا امير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رحمة الله ودلت ان الناس - 00:06:00

وهذى تحكى الحكاية عن الشافعى. ودلت ان الناس اخذوا عنى هذا العلم ولم ينسب الي منه شيء هذا من قوة صدقه من قوة اخلاقهم ولذلك الامام احمد رحمة الله كان ينهى عن تدوين فقهه وتدوين اقاوile - 00:06:16

وقد اشتهر فقهه وعلم اكثرا من شهرة فقهه غيره. مع انه كان ينهى ولا كان يدون ونقل عنه الخلال من مسائل ما يزيد على خمسين مجلدا ونقل عنه ابن صالح - 00:06:37

وعبدالله وابن عمه حنبل واسحاق ابن هانئ واخر كلها يحكون عن الامام احمد الشيعه الكبير وقام اصحاب بفقهه وعلم فنشروه في الافق امر اخر ايضا التركيز بعض العلماء عنده تركيز يركز على جوانب فيتقنها - 00:06:58

ويحسن صياغتها فينفع المسلمين. بعض الناس مشتت. بعض العلماء مشتت. يوم يدرس وغدا عطلة ثم الدروس ما فيها ذاك التركيز الواضح ولا هناك حسن الاختيار ولا هناك حسنا المعاملة مع الطالب - 00:07:26

بحيث ربما ان الطالب يحضر عنده لمنة عام عامين لا يعرفه يقوم بعلم اه شيخه ما دام ما في ذاك التوافق ذاك السؤال عنه قد يمرض الطالب ثم يبرأ ويحضر الدرس ولا يدرى عنه هل هو مرض او لم يمرض وغير ذلك؟ هدى النبي صلى الله عليه وسلم كي يتقد اصحابه وكان يعرفهم ويعرف اصحاب - 00:07:48

الجالسون فظيع الطلبة الذين يلازمون في المستقبل سيعملون علمك وفي ايضا جوانب كبيرة متعلقة بهذه المسألة في قضية حين سئل الامام احمد حين قيل لها ان الليث ابن السعد اعلى من الامام مالك والحظوظ لمالك قال لعل له سريرة - 00:08:14

وكذلك ابو زيناد كان اعلم من ربيعة الرائي وافقه واكثر حديثا وكاد الحظوظ لربيعة فحين سئل ابو زياد عن ذلك هل قليل من علم خير من قليل من حظ خير من كثير من علم - 00:08:38

وعلى كل فالانسان دائمًا يسأل الله جل وعلا القبول فالقبول لا يرجع فقط الى كثرة العلم ولا الى كثرة المحفوظات ولا الى كثرة الدروس. ولا الى كثرة التصارييف كثير من ابناء العاصمة تصانيفه مئات المجلدات - 00:08:56

اكثر خلق لا يعرفها ومن يعرفها ربما انه ما استفاد منها هذا يرجع الى الصدق والاخلاص والى حسن الاختيار ولو ان الرجل الف اه اه رسالة من بعض ورقات تعالج اه مسائل مهمة واساسية يحسن صياغتها ويحسن كتابتها. هذا خير من مجلد او مجلدين - 00:09:26

لا ينفع بهما الكبير. حين تنظر تصانيف الشیخ محمد بن عبد الوهاب رحمة الله تعالى اوراق معدودة بالاصابع اوراق معدودة بالاصابع ليست بالمجلدات. هي مجرد اوراق ولكن الكتاب بعلمه وثمرته لا بحجمه - 00:09:50

الكتاب بعلمه وثمرته لا بحجمه فيلعن تدرس في معظم ديار العالم فضلا عن ديار المسلمين والطلبة يحفظونه ويستفيدون منها وعلمه ينقل ويشهر واثار باقية ومواعظ ابناء المسلمين الان على تصانيفه المختصرة. الطالب حين يبدأ يحفظ الاسورة الثلاثة. يحفظ القواعد الاربع - 00:10:11

يحفظ كتاب التوحيد يحفظ السبب انه حين قام بالدعوة نظر ما عليه العصر ومن الانحراف عالج مشاكل العصر بالكتابات والفن ما يعتقد انه هو الذي وسيلة ارجاعه من الدين الحق - 00:10:44

فكأن له اثر كبير جدا في بقاء علمه وتصانيفه مع ما عليه ذلك من دعاءه كما آذكر عنه مؤرخون انه وقف في الملزم وسأل الله جل وعلا يرزقه القبول سأله ان يرزقه القبول. مع ما كان عليه من الجهاد في سبيل الله - 00:11:03

وحرصه على التعليم ومكافحة المسار في تبليغ توحيد رب العالمين حتى نهدى بالقتل اكثرا من مرة وحاولوا ناس قتلى فعجزوا وحتى انه هرب للعراق اه خشيت شوطة اه الاخرين وقيل انه الف كتابه التوحيد - 00:11:26

في البصرة ولهذا نماذج كثيرة في العلماء. فالانسان يحسن الاختيار يحسن التصنيف يكتب ينفع الله جل وعلا به بعض الناس يعتقد

ان التقرير هو السبب نؤلف كتابا ربما بلا نية. او بلا رؤية واقعية. اللهم اهم شيء عنده يؤلف. ثم يدفع الى - [00:11:47](#)

عالم مشهور يقرظ على هذا الكتاب تصور ان هذا هو اللي يبرز الكتاب هذا لو ابرزه في فترة زمنية بعد يعني قد يشتهر نعم في فترة زمنية سنة سنتين يقدر تلمس اثاره ما لم يكن هذا الكتاب مصحوبا بخلاص - [00:12:12](#)

معالجة واقع الناس علاج مشاكلهم وكما قلت لكم الكتاب بشمرة وفائدة لا بكثرة حجمه. بقيت علوم اناس يكتبوا الا الصفحات اليسيرة واناس الفوا عشرات المجلدات لا انتفع بها واعتبرها الان في هذا العصر - [00:12:30](#)

اناس لهم بروز ولهم شهرة. ولهם علم واسع عند الناس. بينما قد تكون قليلة او نادرة واحروا يكتبون ويصنفون والناس لا يتقبلون ما يكتبون من الاسباب الماضية او لبعضها كذلك العلم ظلم. اذا كان عنده علم واضح - [00:12:54](#)

من اهم من اهمها اتباع الكتاب والسنة عفا عليه الزمن سيتعصب لمذهب اكثر خلقا لما لا يتعصبون للمذاهب كما كانوا علي من قبل. وان كان وجد التعصب للمشائخ والعلماء فمن لا يتعصب - [00:13:16](#)

ويأخذ بالدليل من الكتاب ومن السنة تبقى علوم واثار ويبقى علمه ونفعه اكثر من المتعصب. وما تصنع الامة الان بنسخة من سوق التقليد الامارة تحتاج الى هذا لحد يكرر ما ما ذكره غيره - [00:13:37](#)

ويبدأ من حيث بدأ القوم والعالم المتحرر صاحب العقلية يبدأ من حيث انتهى القول فالذى يقرر الدليل يختلف عن شخص لا يقرر الدليل. حين ترى مثلا للشوكاني فيما له او طار لانه طار ما نقول كله من فتح الباري ومجمع. لكن في النهاية - [00:13:53](#)

هيا اذكر رأيه واختياره وال اختيار اللي يبنيه على الدليل ومعاي سارة كتاب عمدة عند الناس مع انه في الحقيقة ليس له ذاك الجهد الكبير من اوله الى اخره. مأخوذه من تصنيف ابن حجر التخريج كل من تلخيص الحبيب - [00:14:14](#)

الخريج كله والفقه كله منفتح الباري ولكن هو يدخل بعض الترجيحات المعتمدة على الدليل وهذا له قدر عند الله. وعند المؤمنين. قل تنصر دين الله بالدليل تنصر قول فلان وعلان - [00:14:30](#)

فالذى ينصر دين الله يجعل الله له رسالة صدق وينتشر العلم في الافق والناس لا يثرون بشخص نسخة من من قبله. يثرون بشخص يفتخهم بكتاب الله وبسنة رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:14:50](#)

واذا اشتهرت علوم الشوكاني كسير الجرار نيل الاوطار فتح القدير والتفسير ارشاد الفحول لن يجتهد ما يقلد وينصر ما يعتقد انه الحق بغض النظر قد اصاب ام اخطأ لمسألة اخرى. لكن الدافع له هو تعظيم - [00:15:05](#)

الكتاب تعظيم السنة والله اعلم - [00:15:22](#)